

المتحف القومي (النشأة والتطور)

المدير الأسبق للهيئة العامة للآثار والمتاحف

د. حسن حسين إدريس أحمد

المستخلص:

تهدف الدراسة للتعريف بالمتاحف ودورها الثقافي والتعليمي، حيث أن للمتاحف العديد من الأدوار في مجتمعاتنا اليوم، والتي من أهمها الأدوار التي تعمل الدراسة على مناقشتها، تنبع أهمية الدراسة من كونها تحاول شرح الدور الثقافي والتعليمي من خلال عرض العديد من المتاحف السودانية على إمتداد الوطن الكبير، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي منها: للمتاحف على مستوى العالم عامة والسودان على وجه الخصوص العديد من الأدوار والتي من أهمها الثقافي والتعليمي، لعبت المتاحف في السودان دوراً مهماً في التنوير بالحضارة السودانية بمختلف مراحلها التاريخية وحقبها الضاربة في القدم، نجحت المتاحف السودانية في التعريف بالحضارة والموروث السوداني من خلال العرض المتحفي والمنشآت الدورية والفعاليات داخل السودان وخارجه.

الكلمات المفتاحي: متحف السودان، القومي، ذاكرة الأمة، تطور.

Abstract:

The study aims to identify the National Museum through studying it in some detail, with an explanation and definition of museums around the world in terms of meaning, origin and development, and then addressing the Sudanese National Museum. which he has performed from his rise to the present day. The study followed the historical, descriptive, and analytical method in order to reach results, the most important of which are: The people of Sudan knew the museum from an early age, the archaeological discoveries contributed to the establishment of the Sudanese National Museum. The museum has many roles that it plays in order to connect the nation with its past, present and future.

Keywords : National Museum, origin, evolution, Khartoum Museum, archaeological discovery.

المقدمة:

المتاحف هي ذاكرة الأمة ووعاء للموروث الثقافي والحضاري، ومن سمات الهوية الوطنية. وترتبط بالبيئة المحيطة بها، وتحفظ التراث الثقافي والعلمي الذي يعبر عن التتابع التاريخي. وهي المكان الذي يوحى جوه العام بالهدوء والسكينة والجمال مما يساعد على التفكير والتأمل والتخطيط للمستقبل. كما أنها تسهم في التعارف والتفاهم بين الشعوب. فمقتنيات المتاحف بمثابة لغة عالمية ومرآة تعكس حضارة الدول، ويمكن لكل الشعوب قراءتها، كما أن لها دور في التربية الوطنية، وهي من مصادر المعرفة. تتعدد وتنوع المتاحف ولكنها تتفق في الأهداف التي تتمثل في اقتناء المقتنيات ((Acquisition بالطرق العلمية وحفظها وتوثيقها وعرضها بأسلوب يدخل المتعة لكل زائر للمتحف. كما أنها توفر المعلومات المصاحبة للمقتنيات لتصل مباشرة من المتحف للمتلقي. اتفق مؤرخو المتاحف بأن المبنى الذي بناه بطليموس الأول في العام 290 ق.م وعرضت به تماثيل وكتب ومقتنيات طبيعية بالأسكندرية كمكتبة هو أقدم مبنى عرضت به مقتنيات متنوعة، ولذلك عرف بأنه أول متحف في التاريخ. وكلمة متحف أصلها يوناني، حيث كان المتحف عند اليونانيين القدماء عبارة عن شيء يجمع بين المعبد والمعهد الدراسي ثم تحول إلى مدرسة للفلسفة اليونانية، عرضت فيه مواد ثقافية وكتب لرجال الفكر اليوناني، حيث إن مصطلح أَلْ (MOUSEION) يرمز لمعبد شيد على تل هليكون قرب الاكروبوليس في أثينا كانت تتم فيه عبادة ربّات الفنون (Muses)، وقد وجدت به تماثيل وهدايا ثمينة. في القرن السادس عشر الميلادي بدأت مرحلة جديدة للمتاحف بدراسة المقتنيات والكتابة عنها، رغم أنها لا زالت تخص فئة معينة في المجتمع هي التي جمعتها، ومن ثم سمحت بزيارتها. في هذه المرحلة؛ بدأ الاهتمام بالمواد العلمية والحربية والموسيقية ومواد التاريخ الطبيعي كالنباتات والحيوانات النادرة، وتطورت عملية الجمع والاقتناء لتشمل العلماء والباحثين الذين اهتموا بتوثيق المعلومات الخاصة بالمقتنيات. لقد مرّ دور المتاحف في المجتمع بعدة مراحل منذ أن كانت المقتنيات المتحفية تجمع بواسطة شخصيات معينة من طبقات الملوك والأمراء والنبلاء والأغنياء للمتعة والتباهي، وتطورت لتشمل العلماء والباحثين الذين اهتموا بتوثيق المعلومات الخاصة بالمقتنيات.

تعريف المتاحف:

تعني كلمة متحف باللغة العربية المكان الذي تعرض فيه مجموعة من الأشياء التاريخية أو العينات العلمية والتحف والأشياء النادرة والثرينة، والمنتجات الصناعية، وتتزايد قيمته كلما مر عليه الزمن، وترمز للرابط بين الإنسان وتاريخه ومحيطه ومستقبله، وهو البطاقة الشخصية للمجتمع. تعد المتاحف مراكز إشعاع لتنمية المهارات والقدرات واكتساب المعرفة عن طريق المشاهدة والرؤية والملاحظة، للوصول للحقائق من مصدرها الأصلي بالمتاحف. وهو المكان المفضل للطلاب لتحقيق رغبتهم في الحصول على المعلومات الخاصة بالمقتنيات المتحفية الأصلية. يرجع أصل كلمة متحف Museum إلى أصل يوناني يرتبط بكلمة Musa بمعنى (سيدة الجبل). وتعرف المتاحف بأنها مؤسسات تعليمية تسهم في شتى ضروب العلم والحياة وتعمل على خدمة المجتمع وتطويره ولها دورها التربوي والتعليمي والثقافي، وهي مراكز تعليمية وثقافية وأدبية وترفيهية ومتنفس لقضاء أوقات الفراغ، وهي معلم حضاري للتواصل بين أفراد المجتمع. فالمتحف هو ذلك المبنى الذي يعرض مجموعة من الأشياء التاريخية أو العلمية أو المنتجات الصناعية بغرض إطلاع الجمهور عليها، أي أنها تفتح للمشاهدة بغرض التسلية والترفيه والدراسة. فالمتاحف هي المؤسسة التعليمية الوحيدة التي تستخدم فيها القطع المتحفية للتفسير بطريقة شائقة، وباستخدام المؤثرات السمعية والبصرية. تتفق منظمة اليونسكو (UNESCO) والمجلس الدولي للمتاحف ((ICOM على أن المتحف مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شائقة وممتعة. وتركز وظيفة المتحف في حفظ وصيانة وعرض المقتنيات لأهداف تربوية وتعليمية وثقافية وسياحية وعلمية واجتماعية، وفقاً لاحتياجات المراحل التعليمية المتعددة، والمستويات الثقافية المختلفة بحيث يكون المتحف على صلة وثيقة بالمجتمع.

في منتصف القرن العشرين تأسس المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) واتخذ من مدينة نيويورك مقراً له. وفي الثامن عشر من مايو عام 1977 بدأ الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف للتعريف بدور المتاحف نحو المجتمع، وتسليط الضوء على أهميتها ودورها التعليمي والثقافي وتأثيرها الإيجابي في تطوير

المجتمع، وتعزيز الوعي بأهمية المتاحف، ولتصبح المتاحف محاور لتعزيز العلاقات السلمية بين كل المجتمعات.

تعريف المنظمات الثقافية العالمية للمتاحف:

إن تعريف اليونسكو للمتاحف الذي أورده (Burcaw) يعني أن المتاحف بمختلف أنواعها تشترك في المهام في الدراسة والحفظ وعرض المقتنيات ذات القيمة الثقافية لفائدة المجتمع ككل). ونص التعريف ما يلي:

»Museums of whatever kind all have the same task—to study, preserve and exhibit objects of cultural value for the good of the community as a whole»⁽¹⁾

تعمل منظمة اليونسكو (UNESCO) والمجلس الدولي للمتاحف (ICOM) بالتعاون مع المؤسسات الثقافية والمتاحف لوضع خطة لحماية التراث الثقافي بالمتاحف. وإعداد دورات تدريبية لبناء القدرات ورفع الوعي للكوادر العاملة في حماية وإدارة وحفظ وتوثيق المقتنيات وترميم وصيانة المقتنيات بالمتاحف، وفقاً لأحكام القرارات الصادرة من المنظمات العالمية لحماية التراث الثقافي والقوانين الوطنية. وعرف المجلس العالمي للمتاحف (”ICOM” International Council of Museums) في العام 1974م المتحف بأنه:

»A museum is a non – profit institution, in the service of the society, which acquires, conserve , communicates and exhibits, for the purposes of education and enjoyment, material witnesses of evolution of nature ,study and man»⁽²⁾. وترجمة لتعريف المجلس الدولي للمتاحف (ICOM): «المتحف هو مؤسسة تعليمية مستقلة تعمل لخدمة المجتمع دون تحقيق عائد مادي مباشر وتحافظ على المقتنيات الأثرية والتراثية والتاريخية والعلمية للاستفادة منها في النواحي التعليمية والثقافية وجميع مجالات البحث العلمي بجانب النواحي السياحية والترفيهية». وفي العام 2007م أصدر المجلس العالمي لمتاحف تعريفاً حل محل التعريف الذي أصدره عام 1974م، وينص على تخصيص المتحف وأنه مؤسسة تعمل لخدمة المجتمع وتطوره ويفتح أبوابه للجميع للاقتناء والبحث والاتصال وعرض مقتنيات التراث الثقافي والمناخ المحيط بها بغرض التعليم والدراسة والمتعة. ونص التعريف كما يلي:

»A museum is a non-profit institution in the service of the society and its development open to the public, which acquires, research, communicates and exhibits the tangible heritage of humanity and its environment for the purposes of education, study and enjoyment«.

عرف اتحاد المتاحف البريطانية المتحف بأنه المؤسسة التي تجمع مادة وتقوم بتوثيقها وحفظها وعرضها وتفسير كل المعلومات الخاصة بها والتي جمعت عنها لفائدة الجميع.

The British Museums Association definition for the Museum is:

(A museum is an institution which collects, documents, preserves, and exhibits and interprets material evidence and associated information for the public benefit) ⁽³⁾.

عرف إتحاد المتاحف الأمريكي المتحف بأنه المؤسسة المنظمة غير الربحية وأهدافها تعليمية بها كادر متخصص تملك وتدير مقتنيات متحركة تصينها وتعرضها للجمهور ببرامج محددة ومبرمجة.

(An organized and permanent nonprofit institution, essentially educational or aesthetic in purpose ,with professional staff, which owns and utilizes tangible objects, cares for them , and exhibits them to the public on some regular schedule “American Association of Museums) ⁽⁴⁾.

النشأة الأولى للمتاحف في العالم:

يرجع تاريخ نشأة المتاحف إلى ما اتفق عليه مؤرخو المتاحف وهو المبنى المسمى موزايون (Mouseion) الذي بناه بطليموس الأول في عام 290 ق.م بالإسكندرية كمركز للتعليم على روح الإلهة ”ميوسس“ يتكون من قاعة محاضرات وقاعات لعرض مقتنيات تاريخ طبيعى وثقافى ومكتبة بها مخطوطات وليكون مقراً للشعراء والباحثين الذين أتوا من جميع أنحاء العالم للدراسة في مكتبة الإسكندرية، ويعتبر هذا أول مبنى يطلق عليه متحف في التاريخ ⁽⁵⁾. في بابل عثر عالم الآثار الألماني (كولدف) في حفريات بمدينة بابل على أسد بابل في إحدى القاعات والذي يعود تاريخه الى ما قبل فترة نبوخذ نصر الأول. فسر الباحث الألماني «أونكر» ذلك بأن هذه القاعة كانت عبارة عن

متحف خاص بالملك نبوخذ نصر لزوار قصره فقط. بعد ذلك ظهرت مجاميع المعابد كالكنوز الأغريقية ومجموعة المواضيع السحرية التي تطورت في القرون الوسطى بأوروبا. تشمل هذه المعروضات الصخور والمتحجرات ومجاميع لها صلة بعصر بطولي وبقايا حيوانات إندثرت ومجاميع عسكرية من العصور الرومانية. لقد لعبت المعابد والكنائس دوراً هاماً في تطور فكرة المتاحف لما بها من جماليات معمارية وصور ورسوم حيث كان يزورها الناس في المناسبات⁽⁶⁾. إن المدنيات الكلاسيكية عاشت حتى القرن السادس عشر من خلال مخلفاتها الحضارية. كما أن الباحثين الإيطاليين والرحالة من أقطار أخرى ممن زاروا إيطاليا وبلاد الإغريق وآسيا الصغرى ومصر بدأوا يتعرفون إلى آثار العصر الكلاسيكي وآثار الشرق الأدنى ويصفونها ويبدون إعجابهم بها. كما أن القساوسة والرهبان بدأوا يجمعون التحف والآثار وحولوا منازلهم إلى متاحف خاصة⁽⁷⁾.

في القرن السادس عشر الميلادي بدأت مرحلة جديدة للمتاحف وتعاضم دورها ليشمل دراسة المقتنيات والكتابة عنها بجانب هدفها الأول المتعة والتباهي والعامل الاقتصادي والديني، رغم أنها ما زالت تخص فئة في المجتمع هي التي جمعتها وحافظت عليها وعرضتها في قاعات خاصة بها، ومن ثم سمحت بزيارتها ودراستها. في هذه المرحلة بدأ الاهتمام بالمواد العلمية والحربية والموسيقية ومواد التاريخ الطبيعي كالنباتات والحيوانات النادرة.

عندما كانت الأمية متفشية؛ اهتمت المؤسسات الدينية باستخدام الأعمال الفنية لنشر التعاليم الدينية حيث كان للأعمال الفنية الأثر الكبير على عواطف الناس. ويظهر ذلك فيما تم العثور عليه من لوحات فنية في المعابد والكنائس والزخارف وفن العمارة في المساجد والقباب والمباني الإسلامية. تمثل هذه المرحلة بداية ظهور المتاحف وقد أطلق عليها متاحف الهواة والمتاحف الخاصة، وقد لعبت دوراً هاماً وأساسياً في قيام المتاحف المتخصصة والهادفة. في 1534م عندما كانت القصور الإيطالية مليئة بالمخلفات الرومانية وللحفاظ عليها منع البابا تصدير الأعمال الفنية من إيطاليا. بدأت النشأة الأولى للمتاحف عندما بدأ الملوك والأمراء والأغنياء ورجال الكنيسة. بجمعون التحف والأشياء الجميلة ويتم عرضها بقصورهم لضيوفهم بغرض التباهي. شهد عصر النهضة في أوروبا مرحلة مهمة في مجال المتاحف بالاهتمام بالأعمال الفنية ونظمت عمليات جمع الآثار بالحفريات الآثارية بصورة علمية، مع

جمع مواد التاريخ الطبيعي، وفتحت المتاحف للجمهور. تميزت هذه الفترة باهتمام العلماء والباحثين بالمتاحف بعد أن كان الاهتمام محصوراً في طبقات معينة في المجتمع، وذلك لأهميتها من الناحية العلمية والثقافية والترفيهية. في القرن الثامن عشر؛ انتقلت المتاحف من الملكية الخاصة للعامة وتبلور المفهوم الحديث للمتاحف بافتتاح متحف الإشموليان بأكسفورد ببريطانيا كأول متحف يمثل هذه المرحلة الجديدة للمتاحف حيث اهتم فيه بالعرض والدراسة. ومن أهم مقتنياته مواد أثرية، تراثية، ومواد تاريخ طبيعي بجانب كتب علمية وتاريخية. كانت «حجرة العجائب» الخاصة بترادسكانت تحوي مجموعة قيمة من المقتنيات والغرائب، وقد عرفت باسم سفينة ترادسكانت في لامبث. تحصل إلياس إشمول (Elias Ashmole) على هذه المجموعة في عام 1659م، وأضاف إليها مجموعته الخاصة، ثم أهدي المجموعة بكاملها إلى جامعة أكسفورد. وقد كانت تلك هي نواة لمتحف الأشموليان (Ashmolean Museum) الذي تم افتتاحه في العام 1683 بجامعة أكسفورد على يد جيمس الثاني. في عام 1759م افتتح المتحف البريطاني بلندن بمجموعة هانز سلون (Hans Sloane) التي جمعها كهواوي لجمع المقتنيات الفنية المميزة. وفي بدايته كان يتم توزيع زواره على مجموعات لا تزيد المجموعة عن خمسة عشر فرداً بعد حصولهم على بطاقات دخول ويكون في الانتظار لمدة أسبوعين أو ثلاثة بعدها يتم فحص البطاقات ويتم توزيعهم إلى ثمانية فرق وتتم مرافقتهم لصالات العرض وتكون الزيارة أيام الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء والخميس. كان السير هانز سلون (Hans Sloane 1660-1653) رئيس الجمعية الطبية والجمعية الملكية يملك واحدة من أشد المجموعات ندرة على مر الزمن. وفي عام 1753 صدر أمر بشراء متحف سلون ومكتبته وكذلك مخطوطات هارلي لتجمع وتضاف إلى مكتبة كوتون لتكونا معاً مكتبة ومتحفاً عاماً وأضيفت إليها بعض الأشياء في وقت لاحق وتم افتتاحها للجمهور في يناير 1759 باسم المتحف البريطاني بلندن.

النشأة الأولى للمتاحف في العالم والوطن العربي:

في عام 1792 تم عرض المجموعات الملكية في فيينا وسمح للجمهور بمشاهدتها أيام الاثنين والأربعاء والجمعة وكان يشترط على الزائر لبس حذاء نظيف للزيارة. وعند قيام الثورة الفرنسية نقلت الحكومة المجموعات الملكية

التي عُرضت في عام 1750م بقصر لوكسمبورج، والقطع الفنية التي جمعها نابليون بونابرت إلى متحف اللوفر بباريس. وفي عام 1806م افتتح متحف كوبنهاجن الذي أسسه الدنماركي راسموس نيروب (Rasmus Nyerub)، وأهدى كريستيان طومسون التاجر الشاب مجموعتين من مقتنياته التي جمعها هاويا وتشتمل على كمية كبيرة من المسكوكات الذهبية لمتحف كوبنهاجن، وقد ساعد ذلك على إيجاد علاقة وطيدة بينه وبين راسموس نيروب مؤسس المتحف، ليصبح أول متحف من المتاحف المتخصصة. وهذه البداية الأولى للبحث عن الوسائل العلمية التي ساعدت علماء الآثار على تحديد تاريخ الآثار التي ترجع لفترة ما قبل التاريخ. بدأ راسموس نيروب مؤسس متحف كوبنهاجن في العام 1816 بتنظيم مجموعات المتحف، وقد توصل لفكرة تقسيم التاريخ القديم من الآثار الموجودة لديه حسب مادتها إلى أدوات حجرية وبرونزية وحديدية، واضعاً أسس نظام العصور الثلاثة المتتالية زمنياً. وفي إسبانيا تم عرض المحتويات الملكية في متحف البرادو (Parado) في العام 1820م، وسمح للجمهور بزيارته يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع، وكان لا يفتح في الأيام الممطرة. في عام 1830م أفتتح المتحف القديم (Alters Museum) بمدينة برلين بألمانيا. وفي عام 1857م افتتح في لندن متحف العلوم والمتحف الوطني البريطاني لتاريخ العلوم والتكنولوجيا والصناعة. وفي الثمانينيات من القرن ذاته تم نقل مجموعات الحيوانات والنباتات من المتحف البريطاني إلى (ساوث كينزينجتون) بلندن، فأصبحت بذلك نواة لمتحف التاريخ الطبيعي. وفي العام 1870م أفتتح متحف الفنون الجميلة ببوسطن (Boston Museum of Fine Art) بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس العام أفتتح متحف المتروبوليتان (Metropolitan Museum) بنيويورك. كما افتتح في عام 1873م؛ متحف العلوم والفنون بواشنطن.

شهد منتصف القرن التاسع عشر وبعد الحرب العالمية الثانية ازدياد الوعي بأهمية المتاحف، مما ساعد على وضع علم المتاحف ضمن مناهج التدريس بالجامعات. وظهرت فكرة المتاحف في الوطن العربي عن طريق المستعمرين الأوروبيين، وكان ذلك بنهاية القرن التاسع عشر، حيث أفتتح متحف الآثار المصرية في العام 1858م، يليه متحف الفن الإسلامي في العام 1883م، ثم المتحف الجيولوجي في العام 1901م، والمتحف القبطي في العام 1908م بجمهورية مصر. أما في سوريا فقد أسس المتحف الوطني في دمشق

في العام 1919م. وفي العراق تم انشاء المتحف الوطني للآثار في العام 1923م، ومتحف القصر العباسي في العام 1935م، والمتحف العربي في العام 1937م. وقد تأسس أول متحف بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل، ويضم آثاراً كثيرة من الجزيرة العربية، وقد تم تصميم متحف ضخم بالرياض منذ عام 1982م.

نشأة المتاحف في السودان:

من نتائج البحث الآثاري بعد الحملة العالمية لإنقاذ آثار النوبة؛ وضع منهج علمي خاص بالدراسات السودانية خلافاً لما كان سائداً من قبل بوضع الدراسات السودانية ضمن منهج الدراسات المصرية. كما أسهمت الدراسات التي تمت بمدارس آثارية مختلفة على دراسة التواصل الحضاري للسودان وإثبات دوره الإقليمي والدولي، وإثراء المتاحف السودانية والعالمية بالمقتنيات الأثرية والتراثية ووضع اسلوب علمي للعرض بالمتاحف، لتكون مصدراً من مصادر البحث العلمي ومن جواذب السياحة الثقافية التي تعنى بالتراث الثقافي. شهد عام 1902م تكوين أول إدارة ترعي شؤون الآثار والمتاحف في السودان، وفي عام 1904م تم عرض بعض المقتنيات الأثرية التي تم الكشف عنها بواسطة بعثات المتحف البريطاني ومواد التراث الشعبي ومواد للتاريخ الطبيعي بغرفتين بكلية غردون وهي النواة الأولى لمتاحف السودان، وعرف بمتحف الخرطوم. وافتتح متحف مروي عام 1925م لعرض الآثار التي تم الكشف عنها نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها كل من وليلاس بدج وجورج رايزنر بمواقع البركل ونوري والتي ترجع لفترة نباتا ومروي، وكان يعرف بدار الآثار. وكذلك تم افتتاح متحف وادي حلفا في عام 1930م، واستمر متحفاً خاصاً حتى 1934م حيث سمح بعد ذلك للجمهور بزيارته وأصبح له دور تعليمي وفي عام 1952 نظم المتحف وأنشأت وظائف أمناء المتاحف وسمي متحف السودان، وفي عام 1971م أفتتح متحف السودان القومي. وافتتح متحف السودان القومي للإثنوغرافيا عام 1956م بموقعه الحالي، وعام 1956م أفتتح التاريخ الطبيعي، وأفتتح متحف شيكان في الأبيض عام 1965م تخليداً لذكرى معركة شيكان، وفي عام 1977م أفتتح متحف قصر السلطان على دينار في الفاشر، ومتحف دارفور بمدينة نيالا عام 2006م. وتم عرض هذه المقتنيات بمتحف البركل عام 2006م.

متحف الخرطوم 1904 متحف السودان القومي بالخرطوم 1971م:

في عام 1904م تم عرض بعض المقتنيات الأثرية التي تم الكشف عنها بواسطة بعثات المتحف البريطاني ومواد التراث الشعبي ومواد للتاريخ الطبيعي بغرفتين بكلية غردون وهي النواة الأولى لمتاحف السودان، وعرف بمتحف الخرطوم. افتتح (دار الآثار) متحف مروي عام 1925م نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج ورايزنر بمواقع البركل ونوري، تم عرض الآثار التي تم الكشف عنها والتي ترجع لفترة نبتا ومروي، وكان يعرف بدار الآثار. في عام 1930م تم افتتاح متحف وادي حلفا بأحد المدرس بحواضي حلفا وعرضت فيه الآثار التي تم الكشف عنها وبعض المواد التراثية وتم ترحيل آثار هذا المتحف ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة التي هدتها مياه السد العالي. وفي عام 1934م سمح للدارسين والجمهور بزيارته. في عام 1939م بدأ التكوين الحقيقي لمصلحة الآثار والمتاحف وتبعت لوزارة المعارف وفي عام 1952 نظم المتحف وأنشأت وظائف أمناء المتاحف وسمي متحف السودان. بدأ التفكير لبناء متحف قومي للآثار بعد الاستقلال مباشرة عام 1956م واكتملت المباني في الموقع الحالي بالمقرن عام 1965 (لوحة 1، لوحة 2). ويتألف هذا المتحف من شقين: الأول حديقة الآثار والتي تشكل متحفا مفتوحا على الهواء الطلق حيث تمت إعادة ترتيب المعابد والمقابر وأعمدة الكاتدرائيات التي تم إنقاذها من المناطق التي غمرتها مياه بحيرة النوبة، بجانب بعض المقتنيات الأثرية من أم سوؤه والبعصه بولاية نهر النيل. الشق الثاني يشمل قاعة لعرض آثار تغطي الفترات التاريخية الممتدة من العصر الحجري القديم حتى فترة ما بعد مروي. ويضم المتحف قاعة للفترة المسيحية والإسلامية والمعمل الكيميائي، معمل التصوير، المخزن الرئيس للآثار ومكاتب للأمناء وجناحا خاصا بمكاتب إدارة الهيئة القومية للآثار والمتاحف افتتح متحف السودان القومي عام 1971م وعرضت به الآثار التي تم ترحيلها من متحف السودان ومقتنيات حملة إنقاذ آثار النوبة والمواقع الأخرى بولايات السودان المختلفة.



لوحة (1) واجهة متحف السودان القومي.



لوحة (2) زيارة كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق ل متحف السودان القومي.

الهوامش:

- (1) Burcaw, G. E. 1975. Introduction to Museum Work. The American Association for State and Local History, Ashville. U.S.A.
- (2) International Council of Museum (ICOM) (1971): Ethics of acquisition. ICOM, Paris. France.
- (3) Lewis, G. D. 1985. Managing Museums, papers on Museum Management and Administration. An international seminar, Sponsored by the British Council. Faraham, London .U.K.
- (4) Burcaw, G. E. 1975. Op. cit. p. 10.
- (5) Ibid. p. 17.
- (6) تقي الدباغ وفوزي رشيد. علم المتاحف. مطبعة جامعة بغداد. بغداد. 1979.
- (7) غلين دانيال. موجز تاريخ علم الآثار. ترجمة عباس سيد أحمد محمد علي. الطبعة الأولى. دار الفیصل الثقافية. الرياض. 2000م.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد محمد علي الحاكم. (1994) : ورشة عمل , دور المعلومات والتوثيق في تنمية المرأة ، هيلتون الخرطوم. السودان
- (2) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (3) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (4) حسن حسين إدريس أحمد (2000) : الوحدة العربية من خلال الإكتشافات الأثرية في الوطن العربي . مؤتمر الآثار والتراث في الوطن العربي , دمشق, سوريا .
- (5) حسن حسين إدريس أحمد (2016) دور الآثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان.» رسالة دكتوراه في الفلسفة (الآثار)» جامعة وادي النيل -الدامر- السودان.
- (6) حسن حسين إدريس (2017) سنار وسواكن ممالك ومدن لها دور في التواصل الإفريقي والإسلامي.كتاب سنار (66) الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م الطبعة الأولى -مطابع السودان للعملة المحدودة .الخرطوم -السودان.
- (7) نجم الدين محمد شريف (1971)مجلة الآثار رسالة المتحف رقم(4) مصلحة الآثار،مطبعة التمدن ,الخرطوم والسودان.
- (8) نسيم مقار(1995)الرحالة الأجانب في السودان«1730-1851» مركز الدراسات السودانية .القاهرة-جمهورية مصر العربية.
- (9) عمرحاج الزاكي (2007) : المتاحف العلمية ودورها في نشر الثقافة العلمية في البلدان العربية .(ندوة دور نوادي العلوم والمتاحف العلمية في نشر الثقافة العلمية في لبلدان العربية) القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- (10) يوسف حسن مدني (2005) : علم المتاحف ومتحف التراث. الندوة العلمية, جامعة النيل الأزرق. الدمازين, السودان

Reference:

- (1) Addison, F.A. (1953): "Early Days" 190331 - "Kush (I) Antiquities Service. Khartoum. Sudan.
- (2) Alexander, E.P. (1979): Museum in Motion. AASLH, Nashville .U.S.A.
- (3) Burcaw, G.E. (1975) : Introduction to Museum Work. The American Association for State and Local History, Ashville. U.S.A.
- (4) Hassan Hussein Idris, Hmed. (1990) Documentation of Archaeological Collections. Leicester ,U.K. .
- (5) Hooper-Greenhill (Ed.) (1996): The Educational Role of the Museums, London, U.K..
- (6) International Council of Museum (ICOM) (1971): Ethics of acquisition. ICOM Paris. France.
- (7) Lewis, G.D. (1985) : Managing Museums ,papers on Museum Management and Administration. An international seminar, Sponsored by the British Council. Faraham ,London .U.K.
- (8) Pearce, Suzan . (1974): The role of the Archaeological Curator in the Wider pattern of archaeological research, some suggestions. Museums.J, 73(4), pp.149.152-UNESCO. Paris. France.
- (9) Pearce, Suzan . (1990): Archaeological Curatorship. Leicester University Press. U.K.
- (10) Stone, S.M. "Ed" Thompson, J.M.A. (1984): Documenting collections . A paper in Thompson ,J.M.A., Manual of Curatorship, pp.127- 140. London. U.K.
- (11) Vergo, (1989): The New Museology. Reaktion Books. London. U.K.
- (12) West, A. (1990): Museums and the Real World . Museums.J. 90 (2), pp, 24-
- (31).26 UNESCO Paris. France.